أنشاص زهرة الشرقية 1948م



شكل(19) جلالة الملك فاروق مع ملوك العرب في اجتماع انشاص التاريخي.

ظهرت في القطر اليوم حركة مباركة تسعى إلى تحقيق أسس الرفاهية لسكانه وبخاصة الريف وأهله الذين ظلوا أعواما طويلة في حاجة ماسة إلى ما يتمتع به إخوانهم من ساكنى المدن ، ونظرة عابرة إلى التفاتيش الملكية توضح لنا مبلغ ما تساهم به هذه التفاتيش من العمل على رفع مستوى المعيشة بين الفلاحين وتحقيق أسباب الرفاهية لهم، وعلى رأس هذه التفاتيش مزارع أنشاص ففي أولها تقوم محطة السكة الحديدية في بنائها الجميل ومصابيحها الكهربية الحديثة تزينها الأزهار والأشجار ، وإنك لتجد بجوارها المستشفى الذي يقوم بمعالجة الفقراء بالمجان كما تجد إحدى عربات التفتيش (الترولى) تنتظر وصول كل قطار لتسهل على القادمين والرائحين مهمتهم ، فإذا ما أقلتك إلى حيث تقوم مباني الإدارة استرعى بصرك قصر الفاروق العزيز الذي هو آية في الدقة وجمال الصنع تحيط به حديقة

فيحاء كما تحيط به بقية الأبنية في غير تفريق أو تمييز أو تكلف ، صنعت كلها من الآجر وطليت من الداخل بالملاط والزيت وامتدت إليها أنابيب المياه وعلى مقربة من هذه البيوت تمتد الأراضى الزراعية التي للتفتيش الفضل الأول والآخر في تحويلها من صحراء جرداء خاوية من الزرع والماء إلى جنبات خضراء فيحاء تجود بأبرك الثمرات تتخللها ضياع (عزب) دورها من الآجر يسكنها المزارعون وقد حملت كل منها اسما خاصا مثل أبو هيف والرواشدة وقطة ودوار الجبل والهنادى وما إليها ، ويشتمل كل مسكن فيها على ثلاث غرف وردهة واسعة ودورة مياه صحية .



)شكل ٢٠) قصر الفاروق في انشاص

ومما يبعث السرور فى النفس توصيل المياه الساخنة إلى الحمامات القائمة على جانب كل ضيعة في فصل الشتاء ويتخلل كل ضيعة من هذه الضياع شوارع منظمة مستقيمة واسعة تسمح بمرور الهواء والشمس على الطريقة الصحية ، وأمام كل منها مضخة كبيرة للمياه وحوض لشرب الماشية ؛ كما خصصت ناحية من نواحي الضيعة لوضع الروث والسماد المتخلفة من الحيوان فيها . أما المخازن فهى مجهزة بكل

أنواع الالآت الحديثة جيء بها من المصانع المصرية كي تسهل على العمال ما يقومون به من أعمال الحرث والرى والتخطيط والدرس وما إليها، فترى على سبيل المثال شبكة من الخطوط الحديدية التي تسير عليها عربات (الترولى) و (الديكر فيل) في جميع أنحاء التفتيش لتسهل ربط أجزائه بعضها ببعض في وقت قصير وتعين الفلاحين على نقل المحصولات والأتربة من مكان إلى آخر، أما إصطبلات الماشية فقد أعدت وفق ما يقتضيه الارشاد البيطرى الدقيق الذي لم يدخر وسعا فى الاحتفاظ بمستشفى صغير وصيدلية لمعالجة الحيوان والسهر على راحته وبذلك امتدت يد
الرحمة إليه كما غمرت بفيضها الإنسان، هذا ويؤدى الفلاحون واجباتهم الدينية في جامع جميل الصنع مجهز بأحدث دورات المياه الصحية وأرضه مكسوة بسجاجيد أعجمية غالية الثمن ، كما زينت أركانه بمصابيح من البللور فما أبدعه مسجدا يدخل السرور والاطمئنان في نفس المصلين .



) شكل ٢١) قناة تشق طريقها وسط الأشجار في الشاص

وزيادة في السهر على راحة سكان هذه البقعة النائية وبعث الاطمئنان فيها أقيمت في إحدى النواحي دارتحوى عددا غير كبير من رجال الشرطة والجيش مزودين بالأسلحة والسيارات والهجان السريعة العدو ، و نظام التعامل بين الفلاحين،

والتفتيش يقوم على أساس من التعاون والرحمة ، إذ يستأجر الفلاحون الأرض القريبة منهم في مقابل عدد من قناطير القطن أو أرادب القمح وغيرها يقدمونها وقت المحصول في حدود طاقاتهم فلا يرهقون من أمرهم عسرا ، وزيادة فى مساعدتهم ترى التفتيش يهيء لمن يريد من الفلاحين صغيرا كان أو كبيرا فرصة العمل في الأرض التي يزرعها لحسابه الخاص فى مقابل أجر أسبوعى يعينه على شراء ما يلزم له من السوق التى تقوم كل أسبوع ، ومن الفلاحين من يؤثر ادخار أجره لدى التفتيش حتى إذا حل وقت المحصول خصم ما ادخره من قيمة الإيجار التي عليه وقد يستفرغها جميعها فيصبح محصول الأرض المؤجرة له من حقه ولا تنس ما ينعم به موظفو التفتيش وعمالهم من ميزات منها أن يخصص لكل منهم جاموسة يتمتع بخيراتها مقابل مبلغ زهيد من المال : كما أن العربات على اختلاف أنواعها والسيارات وخطوط السكك الحديدية كلها تبيح للموظفين الانتقال من جهة إلى أخرى بما يحملون من جوازات تسلمها لهم الادارة وقت الحاجة ، ويصرف للسعاة والخدم ملابس خاصة منها المطرز والمحلى بالنقوش ومنها العادى لاستخدامها في العمل وفى الحفلات الرسمية ليظهروا بالمظهر اللائق بهم ولا يحرم عمدة التفتيش من مرتب شهرى يساعده في أمور معاشه هذا ، وحدائق التفتيش الواسعة تنتج أحسن الثمار وأجودها ويقوم على العمل بها طائفة من الفلاحين المهرة فينعمون بالعمل بين الأزهار في ظلال الأشجار .

وقد شاءت إرادة الفاروق المحجوب أن يخص إنشاص وأهلها بحبه وعطفه فهو يقضى فيها أوقات فراغه بين أنواع التسلية المختلفة والرياضة المحبة إلى نفسه الرفيعة السامية من استحمام في حوض السباحة إلى الصيد أو ركوب الخيل أو التجوال بين الحدائق الظليلة أو تأمل محتويات المتحف الخاص الذى يحوى أنواعا شتى من الأحجار الجيولوجية والطيور المحنطة، وغيرها من الحيوان النادر الوجود، وإن أنس فلا أنسى المذياع الذي يدخل السرور والبهجة في نفوس السكان من وقت إلى آخر بوساطة مكبرات الصوت التي انتشرت في كل الجهات حتى لا يحرم أحد من متعة الاستماع بالأخبار والأغنيات ، ويجد جميعهم حاجاتهم في أي وقت من الأوقات في الجمعية التعاونية التي تبيعهم كل ما يشامون بأسعار معتدلة يؤدونها على نجوم مريحة ، فعلى هذا النحو يعيش جميع السكان في ألفة ووئام يجمعهم عملهم الواحد ومصالحهم المشتركة يعطف بعضهم على بعض، ويتبادلون المعونة في ظل الفاروق الصالح العزيز الذى لم يتوان في السهر على مصالح شعبه الوفى الأمين في الريف والمدن على السواء، ولم يأل جهداً في سبيل تحقيق رفاهية أهل

البلاد على اختلاف طبقاتهم فما أسعدها حياة وأبشر بمستقبلها الزاهر في ظل مولانا راعى النهضة الحديثة، ورائد الديموقراطية الصحيحة ، وفقه الله العلى القدير إلى ما فيه السداد وأبقاه ذخرا وعونا للبلاد .

صلاح الدين أرناؤط
مدرس بالكلية الحربية الملكية
1948م

المرجع

كتاب الشرقية وسيناء بحث تنشره منطقة الزقازيق التعيمية (1368 هجرية -1949م) من صفحة 95الى 98